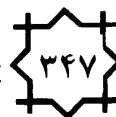


بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



- سرشناسه : جعفریان، رسول، ۱۳۴۳ -
- عنوان و نام پدیدآور : دو رساله از کاشف الغطاء علیه میرزا محمد اخباری: رسالة المسائل و الاجوبة و کشف الغطاء عن معایب میرزا محمد عدو العلماء / تحقیق و تصحیح رسول جعفریان.
- مشخصات نشر : تهران: کتابخانه، موزه و مرکز اسناد مجلس شورای اسلامی، ۱۳۹۱.
- مشخصات ظاهری : ۱۴۸ ص.
- شابک : 978-600-220-133-1
- وضعیت فهرست‌نویسی : فیا
- موضوع : اخباری، محمد بن عبدالنبی، ۱۱۷۸-۱۲۳۲ق.
- موضوع : کاشف الغطاء، جعفر بن خضر، ۱۱۵۶-۱۲۲۸ق.
- موضوع : اخباریه -- دفاعیه‌ها و ردیه‌ها
- شناسه افزوده : ایران. مجلس شورای اسلامی. کتابخانه، موزه و مرکز اسناد
- رده‌بندی کنگره : ۱۳۹۱ د ۶ ج / ۲۳۹/۴ BP
- رده‌بندی دیوبی : ۲۹۷/۵۳۲
- شماره کتابشناسی ملی : ۲۷۷۰۱۰۵

دو رساله از کاشف الغطاء عليه ميرزا محمد اخباری

رسالة المسائل و الاجوبة

و

کشف الغطاء عن معایب میرزا محمد عدو العلماء

تحقیق و تصحیح

رسول جعفریان

(دانشیار دانشگاه تهران)

کتابخانه، موزه و مرکز اسناد مجلس شورای اسلامی

تهران - ۱۳۹۱

وارد نمی‌کند، زیرا ما و اهل سنت، همان وضعی را که در اصول داریم در فروع هم داریم. در توحید و نبوت و معاد با آنان موافقت داریم اما در عدل و امامت نه. در فروع هم، در برخی از امور موافقیم و در برخی نه. ما مانند اخباری‌ها نیستیم که در اصول و فروع هیچ موافقتی با آنها ندارند. ما حق را، هر کجا باشد، پیروی خواهیم کرد. با ملل گذشته هم در توحید و با باقی مسلمانان در نبوت و معاد موافقت داریم.

پرسش بعدی این که، آیا درست است که فقط اخباری‌ها به احادیث ائمه عمل می‌کنند نه مجتهدان؟ پاسخ این است که به عکس، این اخباری‌ها هستند که به روایات عمل نمی‌کنند، یعنی به عبارت دیگر، به نحوی که دستور داده شده از روایات پیروی نمی‌کنند. علم به یک خبر باید پس از نقد آن باشد. حدیث باید عرض بر کتاب‌الله شود. اینها اخباری که اجماع را حجت می‌داند کنار می‌گذارند و....

نسخه در اینجا پایان می‌یابد و آشکار است که بحث ادامه داشته ولی متأسفانه نسخه ما ناقص است.

هو المتقم

بسم الله الرحمن الرحيم و به تفتى

الحمد لله رب العالمين، و صلى الله على محمد و آله الطاهرين.

أما بعد:

فإنه قد كان رجل فى العتبات، متلمذاً على علماء هاتيك الجهات، من أكابر المجتهدين و أعظم نواب الأئمة الطاهرين، و كان عندهم فى أدنى مقام لا يبالون به إن قعد و إن قام، و ربما أفضى به الحال إلى الجلوس حذاء النعال، فأخذه الحسد و العصبية، و حبّ الرياسة و الشهرة بين البرية، فخرج عن متابعة المجتهدين و تابع الأخبارية، لعلمه بأن طريقة الاجتهاد لاتنال إلا بعد صرف العمر بالنظر فى أخبار سادات العباد، و أنّ طريقة الأخبارية تنال بحفظ بعض [٢] الروايات المستندة إلى سادات البرية، فتلبس بلباس العلماء و طفق يطعن على فحول الفضلاء، فحكم الفضلاء بإخراجه من البلاد، لئلا يكثر فيها الفساد، و صار طريداً من مكان إلى مكان، حتى تحصّن بظلّ الله و الإمكان، فأواه إليه و أدخله إلى دارالسلطنة و العدل طهران، فترك العلماء التعرّض له، احتراماً بندگان والامكان، فلما علم أنه لايسوغ للعلماء معارضة سلطان أهل الإيمان، حصل له الاطمينان، فأخذ فى سبّ العلماء الأعيان، و

صار یکتب فی ذلک إلى قم و کاشان و أصبهان، و یکتب بعض أتباعه لعن المجتهدين و علماء أصبهان فی المساجد علی الجدران، و قد [٣] کان قبل الاعتصام، لا یقدر أن یتفوّه بشیء مما لا یناسب المقام، خوفا من الانتقام، من أیدی العلماء الأعلام، فما أشبه حاله بحال قوم علموا^١ بوصیة المختار، فصنعوا ما صنعوا مع حیدر الکرار، حامل ذی الفقار، حتّی إذا آل الأمر إلى إرادة قلع المیزاب، سلّ سیفه، فذلّت له الرقاب، و قد بلغ حال هذا الرجل مع العلماء العاملين إلى نحو حال القوم مع ولیّ الله أميرالمؤمنین، فكان من الواجبات الفرضیة، ذکر بعض المطالب الجزئیة، بعض فی بیان حاله، و بعض فی بیان حال الظاهریة، لأنّ المهم قد اتّضح فی رساله الردّ علی الأخباریة و وضعّتها علی نحو السؤال و الجواب [٤] حذرا من جریان اسم المزورّ الکذاب علی لسان یرجى أنه لا ینطق إلّا بالصواب، فأقول و بالله التوفیق:

هذه مسائل مهمة، یُسأل عنها العلماء نواب الأئمة، کتب جوابها فی دارالملک أصبهان، فی يوم أو بعض يوم من شهر رمضان، لتصل إلى دارالسلطنة و الملك الدائم طهران - حماها الله من نواب الزمان و وصل دولة سلطانها و خاقانها بدولة صاحب العصر و الزمان - لیتفع بها کلّ من سلك طریق الرشاد، و تجنّب سبیل الغیّ و العصبیّة و العناد، و ترغم أنف کلّ من أراد إفساد و إضلال العباد.

مسألة: ما قولکم - أیدکم الله - فی بنی أمیة؟ [٥] هل انقرضوا عن آخرهم بوقعة المختار و السفّاح و فی أيام بنی العباس أو بقى منهم أحد فی عراق العجم أو عراق العرب أو فی غیر مکان؟

الجواب: إن الذی وصل إلینا من الآثار و الأخبار، أنّ عراق العجم قد

خلى منهم، لقربه من محل خلافة بنى العباس، و كذا عراق العرب، لأنه محل دار خلافتهم و كانوا ساعين فى استيصالهم و لم ينقل أن لهم بقية فى العراقيين إلّا ممن عاند و نصب و تعصّب، و المنقول أن لهم بقية هربوا من خوف القتل و انقسموا إلى قسمين: قسم ذهبوا إلى جزائر البحر كعمان، و نحوها و سكنوا هناك و هم معروفون فى تلك المواضع، [٦] إلى الآن، و قسم توجّهوا الى الهند لابسين خضر العمائم، منتسبين إلى طائفة بنى هاشم، ليحقنوا دماءهم، و يحفظوا نساءهم و أبناءهم، و يحتمل - و الله أعلم - أنهم صاروا فرقتين: فرقة ذهبت على طريق البحر، و يحتمل - و العلم عند الله - على ما يظهر من بعض العلامات أنهم مرّوا بنيشابور، قصبة من مملكة خراسان، و بقوا فيها مدة، ثم خرجوا منها هاربين و توجّهوا إلى الهند و توطنوا فيها آمنين، و اختلطوا مع من كان من السادات، و أولاد الأئمة الهداة فى تلك الجهات، فاشتبه الحال، و لم يبق مميّز سوى الأفعال لأنّ الأولاد غالباً يسيرون على جادة الآباء و الأجداد، و [٧] الآنية تتضح بما فيها، فمن نسبوه إلى أفعال قبيحة من شرب الخمر، أو اللواط و الفجور، أو ترك صلوة الفريضة، أو سبّ العلماء الذين حبّهم بمنزلة الفريضة، أو المداومة على العصبية و العناد، نسبوه إلى يزيد بن معاوية أو عُبيد الله بن زياد، و من رأوه يعظّم العلماء و يأمر بالمعروف و ينهى عن الفحشاء، و يحافظ على صلوات الجماعات، و يناظر اليهود و النصارى و المخالفين لإثبات مذهب النبى (ص) و الأئمة الهداة علموا أنه طاهر النسب، خال عن الطعن من جهة الأمّ و الأب، و ربما يعلم خبث نسب بعض الناس من النظر إلى وجوههم حيث إنّها تشبه وجوه الجنّ أو النسانس [٨] و مما

يحسن أن يتمثل به في حق المنتسب منهم إلى بني هاشم، قوله:
لعمرك إن إلك من قریش كإل السقب من رأل النعام

مسألة: ما قولكم - أيّدكم الله - في رجل طعن في شخص بحسب النسب، مع أنه لم يطعن في نسبه أحد من العجم ولا من العرب، وإنما جاء بالزور والبهتان من غير بينة ولا بيان، وإنما دعاه الحسد الكامن في الصدر الظاهر على اللسان، لما رثى من الشفقة عليه من حضرة ظلّ الله والامكان، وحبّ جميع العلماء الأعيان وجميع الأعوام من أهل الإيمان، واستند في إثبات تلك الدعاوى الكاذبات، التي استحقّ بها الطعن من جميع أهل الأرضين و [٩] السموات إلى شهادة شخص فاسق ظالم للأحياء والأموات، مع أن دعوى الشهادة عليه من الأباطيل والتزويرات و إلى شهادة شاعر لم يزل يأتي بالمداعبات وينسب العلماء إلى الكفر وإنكار مذهب شريعة سيد الكائنات، زاعماً أن المسبّة على طريق المزح من علامات المحبة، مع أن ذلك كذب لا يخفى على أولى الأبصار، إذ لا يدعى عاقل دعوى كذبها أوضح من الشمس في رابعة النهار، فما حال هذا الطعن المعلن، و ما الذي يجب أن يفعله به المؤمنون، و ما الذي يجب فعله على المطعون؟

الجواب: إنه قد علم ممّا حرّر و ذكر و سطر [١٠] أن هذا الطاعن بين الوقاحة، كثير الصلافة، قليل الحياء، كثير التجرّي على ربّ السماء، و إنما هو رجل سفيه، لا يبالي بما قال و ما قيل فيه، حفظ الله شريعة الإسلام من شرّه، و أدخله تحت غضب سلطاننا ليخرجه ذليلاً صاغراً من مقرّه، و أما الذي يجب على المؤمنين و على كلّ من أقرّ بولاية أمير المؤمنين فهو البراءة منه، و الفرار و التباعد عنه و ألا يتردّدوا إليه، و لا يعولوا في أمر من الأمور عليه، و أن يتفقوا على إخراجهم من المكان، بشرط أن يأذن سلطاننا

المقوم لقواعد الشريعة والإيمان، فإنه لما عول على أخبار الأشرار، و عول على [١١] خبرهم في الطعن على نسب لم يطعن فيه أحد سواه من الفجّار، فضلا عن الأخيار، علم من حاله أنه لايبالي بحياسة الأخبار، و تحريف أحاديث النبي و الأئمة الأطهار، و أما الذي يجب على المطعون، فهو أن يشرح أحواله حتّى يطلع على حقيقته المؤمنون، و لا يقبلوا قوله في كلّ أمر يكون لأنه لو سكّت عن الحال، ربّما أصغى إلى قوله بعض الجهّال، و هو كالحصان العزوم، و فمه غير ملجوم، فربما آل به المقام إلى أن ينسب أفضل العلماء إلى أنه من أولاد الحرام، و ربّما أرسل مكاتبيه إلى المخالفين، لأنّه لايبالي بالتهجّم على الدين، و عليه أيضا أن يكتب في شرح أحواله، [١٢] و بيان تفصيل قبائح أفعاله، في مقابلة رسالته التي كتبها في حقّ المطعون و سمّاها *الصحية بالحق في ردّ من كفر و تزندق* و كان الأولى أن يسمّيها *صيحة ناحق از دهن^١ من شهق و نهق* أو *صيحة الحمار الناهق من فم الكافر و المنافق*، و يسمّى الرسالة التي تبين أحواله بالكتاب الناطق في بيان أحوال الزنديق المنافق، ليكون عاملا بمضمون قوله - تعالى: *إن المعتدى عليه يعتدى بمثل من اعتدى عليه*، و إن جزاء السيئة سيئة مثلها، مع ان العادى هو البادى، ثم الموافق للطريقة و الجارى على نهج الحقيقة ألا يرسل الكتاب الناطق إلى مكان إلّا [١٣] بعد حصول الإذن من حضرة السلطان و المأمول من حضرته، من الله على العالم ببقاء دولته أن يأذن لكلّ من الخصمين أن تقرأ رسالته على المنبر، ليظهر حال كلّ منهما بين أهل البحر و البرّ و يعرف بينهم صاحب الأفعال الرديّة لينال الفخر بذلك، إما المجتهدون و إما الأخبارية.

١. ظاهرا بايد اين را فارسى خواند. از دهن، (من فم).

مسألة: ما قولکم - أیدکم الله - فی رجل نفاہ علماء أهل البلدان من النجف و کربلاء و بلد الکاظمین و شیراز و خراسان، ثم تحصّن بظلّ الله والامکان، المقوّم لأركان الإسلام و المشید لقواعد الإیمان، ثم تشفق علیه و حفظه من البلاء الذی کان نازلاً علیه و أعرض الناس عن أذیته خوفاً من هیئته [۱۴] و قهره و سلطتته، ثم أحسن إلیه تمام الإحسان، و بذل له من الأموال ما اشترى به الدار و الجوارى و الغلمان، ثم توجه ضیف إلی ذلک السلطان من أبعد دار و أقصى مکان و أتحفه بکتاب و جعله باسمه لیكون له الأجر و الثواب، و لیكون سبباً للدعاء من کلّ من یقرأ و یعرف مبناه، و يفهم مدلوله و معناه، و یسبق اسمه على طول الزمان، و إلی ظهور صاحب العصر و الزمان، فافتري على الضیف و أعاب على الکتاب،^۱ حتی شهد الناس بأنه مفتر کذاب، و کتب مکاتیب فی الذم للضيف و لکتابه، و صنف رسالة فی الطعن علیه، و سمّاها *الصحية بالحق فی الرد على من کفر و [۱۰] تزندق*، و لم یرع حرمة السلطان و لا حرمة ضیفه و لا ضیف شاهزاده شیراز و طهران و خراسان، مع أن جمیع أهل الإیمان متى رأوا ضیفا قاصدا إلی طهران للحضور بخدمة بندگان والامکان أکرموه و احترموه و لو کان من نصاری نجران، فما حاله و ما الذی یرجى من السلطان فی حقه و ما ینبغى للمفتري علیه أن یعمل به؟

الجواب: أما حاله فقد علم أنه قليل الحياء قليل الوفاء، جاحداً لنعمة السلطان، صاحب الفضل و الإحسان، و الذی یرجى من حضرة السلطان إماً الانتقام منه لضيفه على الوجه المشروع أو یخلى بین الظالم و المظلوم، و يأذن لكلّ منهما أن یقرأ کتابه على [۱۶] المنبر و يأذن للناس فی الانتقام

۱. اشاره به رساله الحق المبين شیخ جعفر - نویسنده همین رساله - است که میرزا محمد *صیحة الحق یا الصیحة بالحق* را در رد آن نوشت.

من القابل للانتقام، و ينبغي للمظلوم أن يكتب رسالة فى بيان أحواله لثلاث
تفترّ الناس بأقواله.

مسألة: ما قولكم - أيّدكم الله - فى رجل قرأ على رجلين من أهل
كربلاء و من أهل النجف و بقى مدّة على ذلك حتى علم أنه لو بقى على
تلك الحال لكان من أذلّ الرجال، و كان محلّه عندهما حول النعال، فصدّ
عنهم و انحرف، و عمل بقول: خالف تُعرّف، فقابل إحسان تعليمهما و
تفهميهما بطعنهما و لعنهما، فما حاله و ما جزاؤه؟

الجواب: حاله فى الصلابة و الوقاحة و قلّة الحياء و الوفاء و
جحود النعمة و إنكار الإحسان، غنيّة عن البيان لاتخفى على أدنى أفراد
الإنسان [١٧] سبحانه الله، أ لم يسمع هذا مضمون قول أمير المؤمنين -
عليه السلام: إنّ من علّمه [كذا] حرفاً صار له عبداً، و إن بعض الأولياء كان
يقرا فى مكان عند بعض المخالفين الأشقياء، فكان إذا مرّ على مجلس
درسه بعد موت معلّمه راكبا ترجّل تعظيما له، و جزاؤه أن ينادى باسمه فى
كل بلاد على رؤوس الأشهاد، إنه قد خرج عن طاعة ربّ العباد، و إنه ليس
فيما يدعيه من شكره لله بصادق، لأن من لم يشكر المخلوق لم يشكر
الخالق، و نرجوا من الله أن يجعل فى قلب بندگان والامكان أن يرد رعية
العلماء إليهم، شكرا لمن مكّنه من العاصين من رعيته و سلّطه عليهم.

مسألة: ما قولكم [١٨] - أيّدكم الله - فى رجل يدعى أنه يدعوا بعض
الدعوات، أو يصنع بعض الطلسمات، و يوقع بعض الإثارة، و يقتل بها
الكفار، هل لعمله فى الشرع أثر، أو أنه من محلّ المنكر؟

الجواب: الذى عهدناه من الأنبياء و الأوصياء التبرّى من هذه الأشياء،
قائلين بأننا لانقدر على شىء، إنما القادر ربّ السماء و لم يقع شىء من

ذلك منهم إلّا فى بعض المقامات كإظهار الآيات و بيان المعجزات، و حرى على سؤالهم العلماء الأعلام النواب عنهم - عليهم السلام - ثمّ لو كانت لهذه الأشياء حقيقة، لكانت بين أمرين: إما أن يكون لها طريق حلال يرضى به الشارع أو لا بل ينحصر بالمحرّم، فإن كان له طريق [١٩] حلال، لم يكن خفياً على الأنبياء و الأوصياء، و اكتفوا به عن حمل السلاح، من السيوف و الرماح و عن جمع الجنود و العساكر، و هو خلاف المعهود من الأوائل و الأواخر، و ان انحصر بطريق الحرام لم يخف على الأمراء و الحكام، و لو سلّط الله الناس بعضهم على بعض بمثل ذلك، لم يبق أحد فى جميع الأقاليم و الممالك، و فسد النظام و شارك فى الملك سفهاء الناس الملك العلام، و المدعون لذلك المتظاهرون به على أقسام:

القسم الأول: من يستعمل طريق الحيل و التدبير و الافتراء و التزوير و لهم طرق مختلفة:

منها أن يخبر بأخبار عديدة متضادة و يعلقها بأوقات متعددة، و يكثر [٢٠] دعوها بين الناس، فإذا أصاب منها خبر، قال أنا أخبرت به، و يسكت عن ذكر أكاذيبه الآخر،

و منها أن يكتب فى قراطيس متعددة أحكاماً متعددة، فإذا أصاب واحد منها، أبان أنى كتبت ذلك و سكت عن غيره.

و منها أن يصنع صنيع بعض الأطباء إذا داوى المرضى، فإن حصل الشفاء قال هذا منى و من الدواء، و ان جرى القضاء قال هذا من ربّ السماء، فقد قسم مع الله قسمة ضيزى، فهذا إن أصاب شيئاً أصابه الغرور و الفرح و السرور، و قال ألم أقل لكم يكون كذا و كذا و إلّا قال: لا يعلم الغيب إلا الله و ما شاء الله كان و ما لم يشأ لم يكن.

و منها أن يخبر بشيء مرة فيقع اتفاقا، فتغلب على [٢١] الناس الواهمة والوسواس، فإذا قال لشخص أنا أدعوا عليك و أقتلك و أنت تموت في وقت كذا، دخلهم الوهم و غلبهم الشيطان و لم يعتمدوا على ربّ السموات، فيقولوا هذه من الأكاذيب و المزخرفات، و كل الكرامات المنسوبة الى أئمة الضلال، و إلى بعض القباب التي يضعها الجهال، لتحصيل بعض الأموال، يتخذونها لأن تكون لهم خدمة، أو يكونوا مَرَدّة، فينقلون عنهم كرامات كاذبة، حتّى تدخل في قلوب الأعوام.

القسم الثاني ما يكون سبب موافقة القضاء و القدر، فيتزعم الجاهلون أنّ الأمر مستند إليه، كما نقل أن شخصا كانت له زوجة اسمها جرادة، فافتقر زوجها، و انسدت عليه [٢٢] أبواب المعيشة، فأشارت عليه زوجته جرادة أن يظهر و يدعى العلوم الغريبة، فادعى ذلك و صار له اسم مشهور بين الناس حتى وصل خبره إلى سلطان الوقت، فطلب حضوره بين يديه، و وضع في كفّه جرادة و قبض عليها، فقال له: أنت تعلم الغيب؟ فقال: نعم. فقال: أخبرني ما في كَفّي، فقال نادما: هذا تدبيرك يا جرادة، فسمع الملك لفظ جرادة، فثبت عنده أنه يعلم الغيب، و أكرمه و احترامه، و بذل له الأموال و زادت شهرته بين الناس، و قد اتفق لي مثل ذلك في ذهابي إلى الحج، حيث إنه كان فيها شخص معظم جميع أمور شريف مكة بيده، و رأى تردّد الناس من [٢٣] العرب و العجم إلىّ، فسئل عنّي بعض أعظم أهل مكة و كان يخفى التشيع، فقال له: هذا وليّ من الأولياء، فقال له: أرى الرفضة يتردّدون إليه. فقال له: نعم، هذا رجل جعل الله محبّته في قلوب جميع أهل المذاهب، فصار من زيادة وثوقه ربما يتردّد إلىّ في اليوم مرّتين و كان في الدار التي أنا

فيها بيت على طرف كنت أعتزل به النوم أو لأسباب آخر، فصار فى نظره أن فى ذلك البيت تظهر لى الأسرار، و تنكشف لى فيه المغيبات، و قام يحدث للناس بذلك و استجازنى على أن يصل الشريف إلى خفية، فلما صار فى نظره ذلك، جاءنى مرة، فقال: يا سيدى! إذا مات الشريف سرور [٢٤] من يكون شريفا بعده. و قد كنت رأيت من إخوة الشريف ولدا صغيرا له قابلية، فقلت له: لا يعلم الغيب إلّا الله و لكن بمقتضى فراسة المؤمن، إن الذى يكون بعدهم اسم غالب، فاتفق ذلك و صار الشريف بعد السرور غالبا. و لما حججت فى المرة الثانية، رأيت فى الطريق، فأخذنى ناحية و كان معه أبوبكر الطيار من أكابر أهل المدينة، و قال لى: يا شيخ! أنا أعلم أنك تعلم الغيب. فأخبرنى أن الشريف غالبا هل يخرج من مكة لمحاربة الوهابى أو لا؟ ثم مع المحاربة كيف ينتهى الحال. فتفرست بالقرائن أن الشريف يخرج إلى قريب الوهابى و يخرج إليه الوهابى حتى إذا تقاربا يرجع كلّ منهما إلى محلّه و لم يقع بينهما حرب. فقلت له: [٢٥] إنى لا أعلم الغيب و لكن بمقتضى فراسة المؤمن فهمت ذلك، فاتفق الأمر كذلك، فصار فى نظره أنى أعلم المغيبات و كل ذلك و الله ما كان منى عن سبب، إنما هو مجرد فراسة.

و أعجب من ذلك أن رجلا من أهل مصر رأى تردّد الناس إلىّ، فزعم أنى من أكابر الأولياء و كان معه مرض فى الباطن خفىّ، فقال لى: خذ لى فالّا بالقرآن، فتأملت له و قلت: ما هو طيب، و قصدى أن الفال ليس بطيب، أعنى ليس بحسن على نحو كلام أهل مكة، فزعم أنى أقول مخبرا عنه أنه مريض، فاضطرب كثيرا، فعلمت أنّ معه مرضا، و قال: يا سيدى! كيف أفعل؟ فقلت له: تصدّق بكذا و كذا حول الكعبة [٢٦] ثم ذهب إلى

أهل مصر و أخبرهم بأنّ هنا شخصا من أعظم الأولياء، و كثيرا ما يقع من هذا القبيل و أكثر ما يسند إلى الناس من هذا القبيل من الأمور الاتفاقية.

القسم الثالث ما يتوصّل إليه بطريق الحرام، و له تأثيرات جزئية لأنه لو جعل الله الشياطين و أتباعهم سلطانا على الناس لفسد النظام، و له طرق كثيرة: منها عمل السحر و الكهانة و الشعبة و هى معروفة بين الناس فإن كثيرا من هؤلاء من يرى فى النار جالسا و يستقرّ فيها و من جملتها طائفة معروفة فى البصرة، و منهم من يضرب نفسه بالسلاح و يدخله فى جوفه، و قد رأيت مكررا، و منهم من يرى الناس أنّه يدخل فى فم الحيوان و يخرج من دبره. [٢٧] و منهم من يمشى على حبل على نحو المشى على الصراط إلى غير ذلك.

و منها التقرب إلى الشياطين بمعصية ربّ العالمين، و لذلك طرق كثيرة، و منها: ما يتعلّق بالارتداد بحسب الاعتقاد، كال كفر بالله أو برسوله أو بالمعاد أو بإنكار العدل أو الإمامة مثلا،

و منها ما يتعلّق به بسبب الأعمال كالبول فى الكعبة أو الروضات المشرفة أو المساجد و تلطيخ القرآن أو أحاديث الأئمة أو أسماء الله أو الأنبياء أو الأئمة أو القبور المحترمة بالعدرات،

و منها ما يتعلّق بارتكاب كبار المعاصى من شرب الخمر و الزنا و اللواط و إفطار شهر رمضان عمدا و ترك صلاة الصبح أو غيرها من الفرائض و قد وقع كثير من هذه [٢٨] الأشياء فى عراق العرب و فى خراسان و أصبهان و كاشان و نحوها من البلدان، و معدنها فى ذلك الزمان شيراز و لذلك كان العلماء متى رأوا شخصا يدعى مثل هذه الدعاوى أظهروا البراءة منه، و لم يتردّدوا إليه و لم يعولوا فى أمر عليه، و يدلّ على ذلك قضية اليهودى الذى كان يخبر بالمغيبات، فأمره الإمام بالإسلام فأسلم فلم يبق عنده شىء من ذلك.

مسألة: ما قولكم - أيّدكم الله - فى اعتراضات أوردها بعضٌ على عبارات فى بعض المصنّفات زاعما فيها الفساد و أنّ قائلها خارج عن الرشاد و السداد؟

أولّها: ما محصّوله: أنّ قول أشهد أنّ عليا ولىّ الله فى الأذان، ليس شرطا [٢٩] و لاجزاءً منه، و أنّ قول أميرالمؤمنين أو الخليفة بلا فصل أولى من قول ولىّ الله و أصرّح دلالة فى إثبات الإمامة، لأنّ الولاية عامة، و ما ذكر من الوصفين يفيد معنى الإمامة، و لو جمع بين الوصفين و الولاية كان أولى و إن ترك لفظ «أشهد مع قول أنّ عليا ولىّ الله» كأن يقول: «و أنّ عليا ولىّ الله» أولى، إن خيف منه اشتباه الأعوام فى الجزئية، أما بعد ظهور الحال بين الناس و الأمن من الاشتباه، فهو راجح بلا اشتباه، فأنكر ذلك زاعما أنّ المستفاد من هذه العبارة إنكار ثبوت صفة الولاية لأمرالمؤمنين فيكون قائلها خارجاً عن رتبة المؤمنين.

ثانيها: [٣٠] ما مضمونه أنّ إثبات الدوام فى بعض صفات واجب الوجود - جلّ و علا - لأنّ العلة فى الذات و ما كان علته الذات لا يحول و لا يزول، زاعما أنّ ذلك كفر.

ثالثها: ما مضمونه أنّ أصول الاعتقادات قسمان: أحدهما إيمانية و هى خمسة: التوحيد و النبوة و المعاد و العدل و الامامة؛ و إسلامية و هى الثلاثة الأولى زاعما أنّه لا فرق بين أصول الإسلام و أصول الإيمان و أنّ هذا الادّعاء لا يوافق مذهب الإمامية.

رابعها: ما مضمونه أنّ من لم يكن من الكفار و كان يعمل بظواهر الأخبار من دون معرفة بالمقدمات التى يتوقف عليها كيفية الاستدلال بالآيات و الروايات و مع ذلك [٣١] يتولّى الإفتاء و الحكومات أخرج من

البلاد لثلا يظهر فيها الفساد، زاعما أن فيها دلالة على احتساب أهل العمل بظاهر الأخبار من الكفار. و تقرير الجواب على وجه يزول به الشك و الارتباب، يستدعى إمعان النظر فى أربعة مقامات:

أحدهما ما يتعلق بمسألة الولاية، والجواب عنها أن تلك العبارة من أحسن العبارات تليق أن تُكتب بالنور على وجنات الحور و كيف يخفى عن جاهل فضلا عن عاقل تفضيل صفة الإمارة و الخلافة بلا فصل على صفة الولاية و امتيازها عليها لاشتراك معنى الولاية فى مفهومها و مصداقها، و لذلك لا يعبر [٣٢] فيها مع الاطلاق عن أمير المؤمنين بل لابدّ فيها من نصب القرينة، و ادعاء الجزئية فمخالف لإجماع الإمامية و سيرتهم و ضرورة مذهبهم. و قد أنكر هذا الفصل الصدوق - رحمه الله - و جعله من بدع المفوضة لعنهم الله، و الشيخ و العلامة نسبوا بعض روايات رويت فى هذا المقام إلى الشذوذ.

ثم إنى عرفت صاحب العبارات، فإنه من عبيد أهل البيت و خدامهم لم يزل واضعا سيفه على عاتقه، يدافع عن دين النبى الأُمى، يناظر اليهود و النصارى بتوّارثهم و إنجيلهم و قد هدى الله على يده بعض علمائهم، و يناظر المخالفين و يحامى عن خلافة أمير المؤمنين و عن ولايته، و يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر و يبيّن [٣٣] الأحكام و يعرف الناس الحلال و الحرام من يوم طفوليته إلى حين مشييه. و كذا عرفت صاحب الاعتراضات، فإنه جالس فى بيته مع غلامه و جاريتة، لا يتردد إلى مساجد المسلمين و لا يحضر جماعتهم و لا يحامى عن الدين و لا يقوى شريعة سيد المرسلين؛ دأبه طلب الدنيا من الأكابر حتى الأعيان، حتى إذا أراد صخرة لحوضه أرسل من يطلبها من أصبهان. و إنما عمله أن يكتب

کلمات تشتمل على اللعن و الطعن فى نواب الأئمة الهداة، و ليس غرضه سوى أن يكون بين الناس مشهورا و فى المحافل مذكورا. و من لطف الله و باطن العلماء ما استفاد سوى أن كان لعنه عندهم من أهم الأوراد.

ثانيها ما يتعلّق [٣٤] بقوله معلول الذات لايزول، و الجواب عنها، إنه قد لهجت ألسن الحكماء و المتكلمين و الفقهاء و جميع المتشرّعين بمثل ذلك، فإنّ اللام فى قولهم موجود لذاته أو واجب الوجود لذاته، أو أنّ بعض الصفات ثابتة لذاته، معناه التعليل، فالمراد أنها معلولة للذات، و لاشكّ أن معلولية الذات، معناها نفى العلل كما نقول: فلان الصادق سليم النفس لذاته، و فلان الكاذب خبيث و جاهل لذاته، و لا يراد حينئذ إلا أنه ليس لجهله و خبثه علّة خارجية، و من العجب أن شخصا لايعرف معنى عبارة هو مصداقها، و هذا المعنى لا يخفى على الصبيان [٣٥] و الأولاد، و إنما دعاه إلى ذلك زيادة العصبية و العناد.

ثالثها ما يتعلّق بتقسيم الأصول إلى قسمين: إسلامية و إيمانية، الجواب، إن ذلك معروف بين جميع البرية و كيف يخفى على جاهل فضلا عن عاقل، أن الكفر قسمان: إسلاميّ يستباح بسببه سبى الأطفال و النساء و قتل النفوس و أخذ الأموال و نجاسة السور و عقد الذمة و الأمان و الصلح و العهد و نحوها، و إيمانيّ يستباح به اللعن و الطعن و البراءة و يقضى بالخلود فى النار، و استحقاق العذاب فوق عذاب الكفار، و إنما لم يحلّ من هؤلاء ما حلّ من أولئك لطفًا من الله بالمؤمنين و حفظا لهم من بطش الظالمين [٣٦]

فكم لله من لطف خفى يدقّ خفاه عن فهم الذكى
و إني لأعجب من هذا المسكين كيف فضح نفسه بين العالمين، حتى

صار لعنه ورد جميع المؤمنين، خصوصا العلماء العاملين، «چرا عاقل كند كاری كه باز آرد پشیمانی».

رابعها ما يتعلّق بتكفير الأخباريين، **الجواب**: العبارة خالية من ذلك، و إنما فيها إنّ من لم يكن من الكفار و كان مشغولا بالإفتاء و القضاء بين القضاء بين الناس من غير خبرة بالمقدمات التي يتوقّف عليها فهم الروايات و لزم منه حصول الفساد، أخرج من البلاد، و لزم على الناس أن يفضحوه لأنه مبدع في شريعة الإسلام [٣٧] و ربّما تترتّب على باطله ضلال بعض الأعوام كما اتّفق لشخص بهذه الصفة الإخراج أربع مرّات من أربعة بلدان: كربلاء و بلد الكاظمين و شیراز و بعض بلدان خراسان، سبحانه الله، لقد رأيت عجبا من هذا الشخص لم يزل يفضح نفسه بين الناس بإرسال المكاتيب و الرسائل إلى البلدان، و يذكر فيها الطعن على بعض العلماء فتكون سببا للعنه و البراءة منه، و يجعلونها ملعبة للصبيان، و أضحوكة للعلماء الأعيان، و يترتّب عليها المدح و الثناء و الدعاء لمن ذمّهم، «شود عدو سبب خير اگر خدا خواهد» فليته يكثر من ذلك اللعن حتى يكثر الناس لهم في المدح، و له [٣٨] باللعن و الطعن، و أعجب من ذلك أنه كتب إلى أصبهان و ربما كتب إلى غيرها من البلدان، أنه صنّف رسالة الصيحة بالحق في ردّ من كفر و تنزّدق، فلما سمع بذلك صاحب تلك العبارات صنّف رسالة في بعض أحواله سمّاها الكتاب الناطق في بيان أحوال الزنديق المنافق، و عزم ألا يرسلها إلا بعد حصول الإذن من ظلّ الله و الامكان مع حكمه العالی بأنّ الرسالتين من الشخصين يظهران بين الناس بطهران، و يقرءان بمجمع من الخلائق ليعرف أن الحق مع من كان و ينال المبطل اللعن و الطعن بكلّ لسان، و ليس له الإرسال قبل

الاستيذان لثلا [٣٩] يكون جاحدا للفضل و الإحسان، المشهور فى كل محل و مكان، و من جملتها العفو بسببه مع عدم قابليته للشفاعة عن أعظم بنى عثمان و عن مصطفى قلى خان بعد أن عصى برهة من الزمان، فهذه الرسالة لابد أن تكون مخفية حتى يصدر الإذن من الحضرة العلية عملا بمقتضى الوفاء الذى أمر به رب البرية.

مسألة: ما قولكم - أيّدكم الله - فى رجل كتب إلى أصبهان، أن الشاهزاده والامكان استخار أربع مرّات على الصلوة مع فلان، فلم تجب الاستخارة حسنة و جعلها طعنا على ذلك الإمام، فما حاله و ما يستحق؟

الجواب: أما حاله فى الجهل و قلة العقل فغير خفى على [٤٠] أحد، فإن خروج الاستخارة غير حسنة لها وجوه لأن العوارض السماوية لاتقف على حدّ فلعله كان مكتوبا على الشاهزاده - دام ظلّه - بعض الضرر من تصرف هواء أو عروض بعض المؤذيات، فأراد الله سلامته من ذلك عناية به. و منها أنه من زيادة شفقتة رضى بى مع دروشتى ابا [؟] لوجه الله و طاعة لحضرة ظل الله، و أنا - علم الله - لم أكن راضيا بمجيئه إلى الجامع مع كثرة الخلائق، لأنّه إن أمر الغلمان بدفع الناس، فات الثواب، و إلّا لم يكن موافقا لعزة السلطان. و منها أن الله أراد أن يظهر حسده و عداوته للعلماء و سفاهته و قلة عقله و قلة وفائه مع الشاهزاده فى بيان أنه يستخير على الراجح، لأن [٤١] الإمام إن كان عدل و المسجد قريبا، فلا معنى للاستخارة، و إن كان مرجوحا لعوارض فلا معنى لها أيضا، يفعل الجاهل بنفسه ما يفعل العدوّ بعدوه.

مسألة: ما قولكم - أيّدكم الله - فى رجل ترك الحضور فى جماعة